وقوله انزلناه اي القران فهو كناية عن غير مذكور وفيه
تعظيم للقران من ثلاثة اوجه احدها انه اسند انزاله اليه
وجعله مختصا به دون غيره والثاني انه جاء بضميره دون
اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والاستغناء عن التنبيه
عليه والثالث الرفع من مقدار الوقت الذي نزل فيه
القران وهو قوله تعالى في ليلة القدر وما ادراك اي اعلمك يا
اشرف الخلق بليلة القدر فان في ذلك تعظيما لشانها روي
انه انزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى
السما الدنيا واملاه جبريل عليه السلام على السفرة ثم كان
ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين
سنة بحسب الوقايع والحاجة اليه قال الشعبي رحمه الله
تعالى ان انزلناه في ليلة القدر وقيل غير ذلك وانما كان نزول
القران ليلا لما ذكرناه في مجلس المعراج فليراجع من اراد وسميت
ليلة القدر بذلك لان الله تعالى يقدر فيها ما يشا من امره
الى السنة القابلة من امر الموت والاجل والرزق وغيره ويسلمه
الى مدبرات الامور من الملائكة وهو اسرافيل وميكائيل وعزرائيل
عليهم السلام كقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الله تعالى يقضي الاقضية في ليلة النصف
من شعبان ويسلمها الى اربابها في ليلة القدر وهذا يصح ان
يكون جمعا بين القولين في قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم
فقد قيل انها ليلة النصف من شعبان وقيل ليلة القدر
وعليه الاكثر وقيل سميت بذلك لضيقها بالملائكة
قال الخليل لان الارض تضيق فيها بالملائكة كقوله
تعالى

تعالى فقدر عليه رزقه وقيل سميت بذلك لعظمتها وشرفها من
قولهم لفلان قدر اي شرف ومنزلة قال الازهري وغيره
وقيل سميت بذلك لان للطاعة فيها قدرا عظيما وثوابا
جزيلا وقيل لانه انزل فيها كتاب ذو قدر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذي قدر على امة ذي قدر ومعنى ان الله
يقدر الاجال والارزاق انه يظهر ذلك للملائكة ويامرهم
بفعل ما هو من سعيهم وصنيعهم بان يكتب لهم ما قدره
في تلك السنة ويعرفهم اياه وليس المراد منه انه يحدثه
في تلك الليلة لان الله قدر المقادير قبل ان يخلق السموات
والارض قيل للحسين بن الفضل رحمه الله تعالى اليس قد قدر
الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض قال بلى قيل له
فما معنى ليلة القدر قال سوق المقادير الى المواقيت وتنفيذ
القضا المقدر وليلة القدر من اسماء ليلة القدر وليلة
البركة وليلة السلام وليلة الرحمة وهي ليلة عظيمة قال
الله تعالى فيها ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة
قدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ذكر لرسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل من بني اسرائيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل
الله تعالى الف شهر فعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لذلك وتمنى ذلك لامته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم (امتي م)
اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله تعالى ليلة القدر خيرا من
الف شهر التي حمل فيها الاسرائيلي السلاح في سبيل الله له
ولامته الى يوم القيامة اي فهي من خصائص هذه الامة

Copyright © King Saud University